

التنمية المحلية المستدامة في مناطق الظل على ضوء برنامج الإنعاش الاقتصادي في الجزائر 2020/2023
دراسة حالة بلدية سيدي عامر ولاية المسيلة

Sustainable local development in shadow areas in the light of the economic recovery program
in Algeria 2020/2023 A case study of the city of Sidi Ameur, wilaya of Mesila

جميلة بن قطاف^{1*}، د. نعيمة سمينة²

¹جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -، الجزائر، d.benguetaf@univ-chlef.dz

مخبر إصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة

²جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -، الجزائر، n.semima@univ-chlef.dz

مخبر إصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/06/27

تاريخ الاستلام: 2024/05/09

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لتعرف على برنامج الإنعاش الاقتصادي الموجه للتنمية مناطق الظل الذي أقره رئيس الجمهورية "عبد العزيز تبون" لفترة 2020/2024، الذي يهدف للقضاء على كافة أنواع العزلة والتهميش وتحقيق التنمية المحلية تشمل جميع المناطق، وذلك بالتركيز على دراسة بلدية سيدي عامر ولاية المسيلة. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع وتحليل البيانات الخاصة بمناطق الظل التابعة لبلدية سيدي عامر. وتوصلت الدراسة إلى أن السلطات المحلية لبلدية سيدي عامر كان لها دور فعال في متابعة التنمية بمناطق الظل من خلال تجسيد عدد هام من المشاريع التنموية، وعلى رأسها مشاريع تعتمد على الطاقة النظيفة المستدامة.

الكلمات مفتاحية: مناطق الظل، التنمية المحلية المستدامة، برنامج الإنعاش الاقتصادي.

ترميز JEL: R58, H75

Abstract:

Economic revitalization is a program for developing shadow areas that approved by president of Republic Abdelaziz Tebboune for the period 2020-2024. This study aims to identify and develop areas to eliminate all types of isolation and marginalisation and achieve local development including all regions, by focusing on the study the city of Sidi Ameur in Messila state. Descriptive-analytical approach was used by collecting and analysing data on shadow areas of Sidi Ameur city. This study found local authorities of Sidi Ameur city had an effective role in pursuing development in shadow areas by materializing a significant number of development projects, especially the inclusion of projects based on sustainable clean energy.

Keywords: Shadow areas, local sustainable development, economic revitalization program.

JEL Classification Codes: R58, H75

1. مقدمة:

تمثل التنمية المحلية المستدامة أحد أهم الأهداف التي تسعى إليها الدول لتحقيق الازدهار الشامل وتحسين جودة حياة المواطنين على المستوى المحلي. في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الجزائر. شكل برنامج الإنعاش الاقتصادي للفترة 2020 2024 مبادرة حكومية هامة تهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة على المستوى الوطني. ويهدف هذا البرنامج إلى تحفيز الاستثمارات وتنشيط القطاعات الاقتصادية المختلفة، مما يتيح الفرصة لتحقيق التنمية في كافة أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق النائية والمحرومة التي تعرف باسم "مناطق الظل".

إحدى تلك المناطق النائية التي نركز عليها في هذه الدراسة هي بلدية سيدي عامر، وتعتبر هذه المنطقة مثالاً بارزاً على التحديات التي تواجه التنمية المحلية في بعض المناطق النائية، بما في ذلك قلة الفرص الاقتصادية، وضعف البنية التحتية، وقدرته الحكومة المحلية المحدودة على تقديم الخدمات الأساسية.

سيقوم هذا البحث بتحليل كيفية تحقيق التنمية المحلية المستدامة في بلدية سيدي عامر، خاصة في ظل برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي أطلقته الحكومة في الفترة من 2020 إلى 2024. وذلك بتحديد السياسات والإجراءات التي تم اتخاذها لتعزيز التنمية المحلية وتحسين الظروف المعيشية للسكان. بهدف الوصول إلى نتائج تطبيق هذا البرنامج على المناطق النائية والمحرومة لبلدية سيدي عامر.

وذلك في إطار الإشكالية التالية: ما مدى تحقيق برنامج الإنعاش الاقتصادي الخاص بمناطق الظل للتنمية المحلية المستدامة في بلدية سيدي عامر؟

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة واختبار الفرضية القائلة: "يعتبر تطبيق برنامج الإنعاش الاقتصادي الخاص بمناطق الظل عامل أساسي في تعزيز التنمية المحلية في بلدية سيدي عامر"، سنقوم بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من أجل جمع وعرض كافي للبيانات المتوفرة والمتعلقة بالموضوع البحث والعمل تحليلها ومحاولة تفسيرها.

2. التأصيل لمصطلح مناطق الظل والمصطلحات المشابهة:

قبل الخوض في التعريف بمصطلح "بمصطلح مناطق الظل" وجب التعرّيج بداية إلى أن هذا المصطلح هو امتداد لمصطلحات سبقته تعبر عن معنى مشابه تقريبا.

فقد ظهر مصطلح "الضواحي" في الخمسينيات من القرن الماضي لأول مرة في كتاب أ. س. سبيكتورسكي A. C. Spector's "The Exurbanites" في عام 1955، ولكنه أصبح يستخدم على نطاق أوسع بكثير في العقدين الأخيرين.

فمع نمو المناطق الحضرية، يمكن أن تصبح الضواحي المحاطة بالمدن الكبرى أحياء بدلاً من جيوب معزولة. وعلى هذا النحو، "فهي تقع في طليعة المناقشات المحلية المهمة حول قضايا النمو والتنمية" و "قد يكون انتشارها بمثابة مؤشر مهم للاتجاهات الاجتماعية الناشئة أو فعالية السياسات المختلفة لتشكيل التنمية الحضرية" (Richard, 2024).

وقد كان يشير المصطلح في البداية إلى سكان المدن أو الضواحي الذين اختاروا طوعية أسلوب حياة معين في الريف، ولكن مع وجود أساس بيئي للعمل في المدينة- (Philipp & Christian, 2023, p. 72) (73). وبالتالي فهو أول عمل يصف فكرة الضواحي، حيث سعى إلى وصف ليس هذه الأماكن النائية (في ذلك الوقت)، بل الأشخاص الذين سكنوها.

بالنسبة "للسبيكتورسكي"، كان هؤلاء الأشخاص بمثابة سلالة جديدة من الرحالة والمتنقلين الذين يبحثون عن أسلوب حياة شبه ريفي يمكنهم من خلاله التراجع عن وظائفهم من الساعة التاسعة إلى الخامسة في مانهاتن (Alan & Authors, 2006, p. 04).

1.2. تعريف الضواحي:

يشير مصطلح "الضواحي" في أصله إلى الوضع في الولايات المتحدة في أجزاء من بحوث المدن-الأقاليم القائمة على البيانات في الولايات المتحدة.

أصبح المصطلح فئة ثابتة من نماذج المناطق الحضرية. كما يمكن النظر إلى الضواحي كمصطلح شامل لجميع التطورات خارج قلب المدن، أي كل من الضواحي القائمة على قلب المدن والتطور في الأماكن الريفية البعيدة عن المدن.

غير أن الأقرب إلى الفكرة الأساسية للمصطلح هو استخدامه لنوع الأماكن البعيدة عن المراكز وكذلك خارج المنطقة شبه الحضرية، والتي لا تزال لها روابط كبيرة بالمناطق الحضرية ولكنها لا تزال ريفية في الغالب. وبالتالي تحديد أربعة أنواع مكانية: حضرية، شبه حضرية، الضواحي والريفية. وهكذا يتم تصنيف الضواحي هنا من حيث موقعها بالنسبة إلى المركز وتوزيعها بين المدن والمجتمعات الريفية. في حين يميز "أنتروب" (2000) في نموذجيه بين: النواة الحضرية، والهامش الداخلي، والهامش الخارجي، ومنطقة التنقل الريفية، والريف العميق.

بالنسبة للنقاش الأوروبي، لعب مفهوم الضواحي دوراً أقل بكثير مما لعبه في الولايات المتحدة، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن المناطق الحضرية الأوروبية أكثر تركيزاً في المراكز، مقارنة بالولايات المتحدة. كما أن حدودها الخارجية تتوسع بشكل أقل، وبالتالي فإن ظاهرة الضواحي ربما تكون أقل وضوحاً، وهو ما قد يرجع أيضاً إلى ارتفاع تكاليف النقل.

وعلى الرغم من ذلك، يمكن تفسير هذا الظرف أيضاً بحقيقة أنه في أبحاث المناطق الحضرية الأوروبية، غالباً ما يُستخدم مصطلح "شبه حضرية" بدلاً من "ضواحي"، ولا يتم التمييز بين الضواحي المركزية والأماكن الأكثر لامركزية. فالكثير مما يشار إليه على أنه مجتمعات شبه حضرية في فرنسا، على سبيل المثال، يقع على الأطراف الخارجية للمناطق المكتظة بالسكان ويصنف على أنه ضاحية في الولايات المتحدة.

على أي حال: تتناقض الضواحي مع المفاهيم الأوروبية للمناطق الحضرية متعددة المراكز وأهداف التخطيط مثل التركيز اللامركزي. إن كثافتها المنخفضة والمسافات الكبيرة التي تفصلها عن مراكز المدن تعيق كفاءة أنظمة النقل العام.

2.2. تعريف مناطق الظل

يعتبر هذا المصطلح جديد كلياً فلا يوجد تعريف دقيق له، وقد استخدم هذا المصطلح أول مرة في اجتماع " لقاء "الحكومة بالولاية" 17/16 فيفري 2020، وذلك بعد عرض تقرير مصور. وفي الحقيقة هذا المصطلح هو مصطلح إعلامي تم توظيفه سياسياً للفت الأنظار إلى المناطق النائية والمهشمة أو "المناطق المنسية" كما عبر عنها الرئيس، التي تعاني من كافة أنواع الحرمان، وغياب العدالة الاجتماعية فيما يتعلق بتقاسم ثمار التنمية. والهدف من استخدام هذا المصطلح هو الاعتراف بأن ظاهرة التخلف هي شيء معلوم عن هذه المناطق وليس شيئاً حديث الاكتشاف، وإنما كانت بعيدة عن الأضواء ولم يتم الاهتمام بها من قبل بسبب سوء التسيير (محمد، 2023، صفحة 183).

وقد جاء في التعليمية رقم (2378) تعريف مناطق الظل بأنها: "المناطق البعيدة والمعزولة التي تعاني من حالة الهشاشة حيث يشهد سكانها ظروفًا معيشية صعبة ومزرية بسبب انعدام البنية التحتية الحيوية وأبسط ضروريات الحياة من ماء كهرباء، غاز، مدارس وفرص العمل" (التعليمية رقم 2378 المتعلقة بإعادة تعريف مناطق الظل وإعادة اقتراح عمليات ذات أولوية، 2020).

أما تعليمية وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية فترى المناطق الظل هي: "تلك المناطق النائية والمناطق الجبلية والمناطق المحيطة بالمدن" (التعليمية رقم 853 المتعلقة بتحديد مناطق الظل ووضع برنامج استعجالي للتكفل الأمثل بالاحتياجات الأساسية لسكان هذه المناطق وتحسين ظروفهم، 2020). وبالتالي فمناطق الظل هي: "تلك المناطق التي كانت مستبعدة من عمليات التنمية وتفتقر إلى الحد الأدنى من الخدمات الضرورية وهي تمثل بؤر تخلف على ضفاف المدن أو حولها في الجبال أو السهوب أو الصحراء سواء كانت حدودية أو داخلية".

3.2. مميزات مناطق الظل:

تتميز مناطق الظل بكثرة اليد العاملة الفلاحية أو شبه الفلاحية، ولكن هذا مع وجود عوائق جدية مرتبطة أحياناً بنقص البنى التحتية والظروف البيئية ونقص الموارد المادية وغياب الابتكارات، مما يؤدي إلى استغلال غير مستدام للموارد الطبيعية التي تزخر بها أراضي المنطقة، ومداخل ضعيفة للغاية للأسر، مما يفضي إلى ظهور جيوب من الفقر ومن ثم الميل إلى النزوح إلى المدن وما يسبب الانخفاض الديمغرافي (حصيلة نشاط الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية بعنوان سنة 2020، 2021، صفحة 51). إلا أن هذا لا يعني عدم وجود مناطق ظل في المدن، بل قد نجد في الكثير من الأحيان مناطق ظل حول المدنية مشكلة حزام فقر مثل المناطق العشوائية والبيوت القصديرية، كما قد تصنف أحياء داخل المدن على أنها منطقة ظل.

3. برنامج عمل الحكومة في تنمية وتأهيل مناطق الظل

1.3. نظرة عامة عن البرنامج:

يعتبر الاهتمام بالجيوب والمناطق المحرومة إحدى أهم أولويات برنامج رئيس الجمهورية "عبد العزيز تبون" الذي يعتبر أول رئيس جزائري يهتم بهذه المناطق بشكل جدي، ويعقد من أجلها العديد من اللقاءات

الرسمية، ويفرد لها العديد من الخطابات في عديد من المناسبات، ويصدر من أجل التكفل بها برنامجا خاصا بعشرات المليارات، مع جدول زمني للتنفيذ، بالإضافة إلى تعيينه لمستشار خاص أوكلت له مهمة متابعة ملف "مناطق الظل" (وهو السيد "إبراهيم مراد"، الذي عين لاحقا في منصب وسيط الجمهورية في ماي 2021 ثم وزيرا للداخلية ابتداء من شهر سبتمبر 2022)، كما تصدرت مناطق الظل أجندة أولويات سياسته الداخلية شهرين فقط منذ بداية عهده الانتخابية (محمد، جوان 2023، الصفحات 183-188)، وضعه ضمن مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج الإنعاش الاقتصادي 2024/2020 وذلك تحت شعار أن "تشديد الجزائر الجديدة لا يمكن أن يتجسد بدون ترقية هذه المناطق"، وعليه فقد شرع العمل بإحصاء مناطق الظل الذي قدر عددها بأكثر من 13.000 منطقة عبر التراب الوطني، تمس 8,5 مليون مواطن أي حوالي 20% من مجموع السكان. شملت 43.705 مشروعا تأهلييا لمجمل المناطق المعنية بعد تحديد حالات العجز المسجلة على مستوى كل منطقة، وتم تحديد تكلفة المشروع 548 مليار دينار في المجموع. تم حشد لها مبلغ 310 مليار دينار منذ مارس 2020، أي بنسبة 56% فقط من تكلفة المشروع النهائية.

وقد تم العمل في تنفيذ هذا المخطط من خلال التطبيقية الإلكترونية المعدة لهذا الغرض على مستوى ولايات ودوائر الوطن، والتي تُعنى بمتابعة شخصية من طرف الولاية ورؤساء الدوائر لمعرفة مدى تقدم الأشغال وتجسيدها على أرض الواقع (التعليمة رقم 000032 المتعلقة بفتح تطبيقية الخاصة لمتابعة برامج مناطق الظل، 2020).

وقد سمح التمويل المعد بإنجاز 24.093 مشروعا على مستوى 9805 مناطق موزعة على 343 بلدية أي أكثر من 55% من المشاريع المحددة. ويقدر عدد المشاريع المنجزة بـ 12.532 أي بنسبة 52% من المشاريع الممولة، والتي استفاد منها 04 ملايين ساكن على مستوى 6709 منطقة. أما باقي المشاريع التي تم تمويلها فهي كانت قيد الإنجاز أو في مستوى الإجراءات الإدارية (مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية بعنوان سنة 2020، 2021، صفحة 69)، وذلك حسب إحصائية 2020.

وذلك انطلاقا من مصادر تمويل مختلفة:

- ميزانية الدولة وذلك من خلال البرامج القطاعية غير الممركزة PSD والمخططات البلدية للتنمية PCD
- صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية FCCEL
- مساهمة الميزانيات المحلية للولايات والبلديات

2.3. الأهداف الاستراتيجية لبرنامج مناطق الظل:

بغرض تحقيق أهداف برنامج ترقية مناطق الظل بالجزائر، قامت الحكومة بإعداد وتنفيذ مشاريع تنموية متكاملة وتكتسي بعدا اجتماعيا واقتصاديا، والالتزام بتجسيدها على أساس مقاربة تشاركية تدمج السكان المستفيدين وذلك لتحقيق أربعة أهداف استراتيجية هي:

1- القضاء على عزلة السكان الذين يعيشون في مناطق مبعثرة ومعزولة.

2- تزويد السكان بمياه الشرب والكهرباء والغاز.

- 3- تحسين ظروف التمدريس للتلاميذ وتقديم الخدمات المتعلقة بصحة الشباب وتفتحهم.
- 4- تنويع القدرات الاقتصادية للمناطق المعزولة من أجل توفير مناصب الشغل وفرص العمل (مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية بعنوان سنة 2020، 2021، صفحة 51).
- وقد وزعت الأهداف المتوخاة من المشروع حسب كل سنة :
- الهدف المتوخى في سنة 2020 إنجاز 8.143 مشروع، تم إنجاز 7.276 مشروعاً، أي نسبة 89,35 % من الأهداف المحددة لسنة 2020.
- الهدف المتوخى في سنة: 2021 إنجاز 4.698 مشروع
- المشاريع الجارية: 2.914 مشروعاً، منها 1.268 مشروعاً بنسبة إنجاز تزيد عن 50%.
- مشاريع لم تتطلق بعد: 2.651 مشروعاً محل إجراءات إدارية (حصيلة نشاط الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية بعنوان سنة 2020، 2021، صفحة 52).
- وبعد عامين ونصف من انطلاق البرنامج الخاص للتكفل بمناطق الظل، أعلن رئيس الجمهورية ضمن فعالية اللقاء الرابع للحكومة مع الولاية (24-25/09/2022) عن أن 82% من مشاكل مناطق الظل قد حلت بفضل مليارات التي صرفت عليها، والتي أنفقت على مشاريع فك العزلة، وتوفير ضروريات الحياة من هياكل التمدريس والمياه والطاقة والنقل وغيرها. كما ألح على إتمام ما تبقى منها، وطي هذا الملف بنهاية سنة 2022 أو بداية سنة 2023 (محمد، 2023، صفحة 190).

4. برنامج عمل الحكومة في تنمية وتأهيل مناطق الظل في بلدية سيدي عامر

1.4. تعريف ببلدية سيدي عامر:

تقع بلدية سيدي عامر في الجزء الجنوبي لولاية المسيلة، يحدها شمالاً: دائرة عين الحجل وجنوباً: دائرتي المجدل وجبل مساعد، وشرقاً دائرتي بوسعادة وأولاد سيدي براهيم، وغرباً: ولاية الجلفة.

أنشأت بلدية سيدي عامر 1971، وتم تصنيفها كدائرة سنة 1991 وهي تضم بلديتين: بلدية سيدي عامر وبلدية تامسة (1984). تقدر مساحة بلدية سيدي عامر ب: 1503 كم²، أما عدد سكانها فقد قدر ب 30724 نسمة. ويشق بلدية سيدي عامر الطريق الوطني رقم 89 (بلدية سيدي عامر، 2024). وكما هو موضح في الجدول المرفق أهم المرافق الصحية والإدارية والتربوية المتواجدة على أرض بلدية سيدي عامر.

الجدول رقم (01): بطاقة تعريفية لبلدية سيدي عامر

المجلس الشعبي البلدي	يتكون المجلس الشعبي البلدي من 19 عضو منتخب
المساحة	1503 كلم ²
عدد السكان	30724 نسمة
طبيعة البلدية	فلاحية، رعوية
عدد الهياكل التربوية	متوسطات: 03

جميلة بن قطاف، د. سمينة نعيمة

ثانويات: 01 مدارس: 22 (3 غير مستغلين)	
العيادات المتعددة الخدمات: 01 قاعات العلاج: 04	عدد الهياكل الصحية
مراكز الشباب: 01 مكتبات: 01 مراكز ثقافية: 01	عدد الهياكل الشبابية والثقافية

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على معلومات مسبقة وملاحظات ميدانية

2.4. واقع بلدية سيدي عامر:

تتكون بلدية سيدي عامر من 21 منطقة، منها منطقتين نصف حضرية هي الخرزة وبلعروق وباقي المناطق مصنفة مناطق ريفية. ويوضح الشكل الموالي عدد مناطق الظل، وعدد سكان كل منطقة وكذا مساحتها وبعدها عن مقر البلدية.

الشكل رقم (01): توضح مناطق الظل التابعة لبلدية سيدي عامر

اسم المنطقة	عدد السكان	المساحة كم	المسافة إلى مقر البلدية كلم	عدد البلديات	التجهيزات الموجودة
الخرزة	1498	8.7	37	298	مدرسة -قاعة علاج-فرع اداري-2مساجد-زاوية طور الإنجاز-مقر حرس بلدي -خزان ماء
الساقية	882	16	15,6	210	مدرسة -قاعة علاج-فرع اداري -مسجد -خزان ماء -ابار
الريان	494	34	33	112	مؤسسات استغراج الرمل
زمرّة	400	30	26	54	مدرسة
الصفى	361	34,5	32	92	مدرسة
بلعروق الزاوية	325	87	32	106	مدرسة + زاوية قرآنية + مقبرة
البيارة	287	18	20	51	
اولاد النعمي	240	28	35	6256	مدرسة + مسجد
لصباح	238	22,2	16,2	56	مدرسة + مسجد + قاعة علاج + ملعب
لوسيرية	231	37	25	39	مدرسة غير مستغلة
محبرقة	192	20,8	8	27	/
معيّن البلوط	186	12,5	13,5	43	مدرسة -مسجد
لقشيو	184	26,3	12	34	/
الفارصة	176	20,8	18,6	25	مدرسة غير مستغلة -بئر ارتوازي
بعثة يوسف	164	12,5	13,5	43	مدرسة -مسجد
بلعروق البراقة	162	15,5	15	24	فرع اداري + + مدرسة غير مستغلة
النعيمة	127	23,5	4,5	25	بئر ارتوازي
الطاعث	122	8	24	28	مدرسة + مسجد + عمود شبكة نّقال + بئر
الشقي السفلة	103	14,5	6,5	30	بئر ارتوازي
المعوج	100	15	16	22	مدرسة ابتدائية
بريقط	90	20	19	26	بئر ارتوازي
المجموع	6562	504.8	422.4	7.601	/

المصدر: بلدية سيدي عامر، 2024

نلاحظ من الشكل أن مجموع عدد القاطنين بمناطق الظل المقدّر بـ 6562 نسمة يمثل نسبة 21.35% من عدد سكان البلدية ويشغلون ما مقداره 33.46% من المساحة الاجمالية للبلدية، وبالتالي فإن أغلبية السكان يتمركزون في التجمع الرئيسي. ويرجع ذلك للنقص الفادح التي تعانيه هذه المناطق من المؤسسات والهياكل الصحية اللازمة كالمراكز الصحية لتلقي العلاج للمرضى والحوامل، حيث تزيد نسبة تعرض سكان هذه المناطق

التنمية المحلية المستدامة في مناطق الظل على ضوء برنامج الإنعاش الاقتصادي في الجزائر 2023/2020 دراسة حالة بلدية سيدي عامر ولاية المسيلة

للسع العقارب والزواحف في فصل الصيف بسبب الحرارة المرتفعة، حيث يوجد ثلاث قاعات علاج فقط في ثلاث مناطق هي (الخرزة، الساقية، لصباغ) تقدم الإسعافات الأولية فقط وفي أغلب الحالات تكون مغلقة. كما تعاني من عدم توفر الهياكل التربوية كالمتوسطات والثانويات بالرغم من المطالب المتكررة للسكان من ضرورة توفيرها ما يجعل أغلبهم يفضل السكن في التجمع الرئيسي لتوفير بيئة ملائمة لتدريس أبنائهم، إضافة إلى عدم توفر النقل الذي يربط هاته المناطق مع مقر البلدية عدا النقل المدرسي للمخصص للتلاميذ، وصعوبة المسالك والطرق، وافتقار المناطق لغاز المدينة وافتقار معظمها للماء والكهرباء وفروع إدارية عدا ثلاث مناطق هي (الخرزة، الساقية وبلعروق البراكة) كما هو مبين أعلاه والتي تفتح أحيانا.

3.4. تجسيد برنامج الإنعاش الاقتصادي لمناطق الظل في بلدية سيدي عامر:

في إطار التكفل الأمثل بساكنة مناطق الظل وتحسين ظروف معيشتهم التي أقرها السيد رئيس الجمهورية، استفادت بلدية سيدي عامر من برنامج تنموي من أجل تحسين ظروف معيشة سكان هذه المناطق. وقد عرف تجسيد هذا البرنامج نوعين من الطرق: تجسيد البرنامج ضمن التطبيقية، وتنفيذ البرنامج خارج التطبيقية المخصصة للبرنامج.

1.3.4. قائمة العمليات المتكفل بها ضمن التطبيقية:

استفادت بلدية سيدي عامر من 13 مشروع مسجل ضمن التطبيقية كما هو مبين في الشكل:

الشكل رقم (02): المشاريع المسجلة ضمن التطبيقية

الرقم	البرنامج	عنوان العملية بلدية سيدي عامر	مبلغ العملية د.ج	تاريخ الاستلام	ملاحظات
01	CGSCL/2018	إعادة تأهيل الطريق البلدي الرابط بين الطريق الوطني رقم 89 وبلعروق الزاوية على مسافة 8.7 كلم	55.501.600	21/06/2021	المشروع مغلق
02	FHP/2018	انجاز كهربية، تجهيز وربط بئر 250 م ³ لتدعيم التزود بالمياه الصالحة للشرب لمدينة سيدي عامر (منطقة الخرزة)	22.752.431	05/01/2020	المشروع مغلق
03	PCD/2021	إعادة تهيئة الطريق الرابط بين الطريق البلدي سيدي عامر عين الحجل ومنطقة لصباغ على مسافة 04 كلم (الشرط الأول)	11.736.000	22/08/2022	المشروع مغلق
04	PCD/2021	انجاز معبر نصف مغمر على مستوى واد الصفي	5.227.000	10/11/2021	غلق المشروع 20/07/2022
05	PCD/2019	تزويد سكان منطقة زمرة بالمياه الصالحة للشرب من نبع زميرة وإنجاز خزان سعة 50 م ³	4.750.000	07/08/2019	غلق المشروع 30/12/2019
06	b w / 2018	توصيل شبكة الكهرباء الريقية لمنطقة الريان	7.411.803	30/09/2019	المشروع مغلق
07	b w / 2013	توصيل شبكة الكهرباء لمنطقة لصباغ	195.871.750		المشروع مغلق
08	PCD/2020	تهيئة وترميم قاعة علاج مع سكن وظيفي بالخرزة	2.628.000	28/10/2020	غلق المشروع 24/12/2020
09	FGSCL/2019	ربط مع التجهيزات بالطاقة المتجددة لمدرسة العقيد الحواس منطقة الصفي	2.006.935	30/11/2020	المشروع مغلق
10	FGSCL/2019	ربط مع التجهيزات بالطاقة المتجددة لمدرسة طالب بلقاسم منطقة الموعج	2.107.490	22/09/2020	المشروع المغلق
11	FGCL/2019	ربط مع التجهيزات بالطاقة المتجددة لمدرسة علي ليوانت منطقة لصباغ	1.892.100	30/11/2020	المشروع مغلق
12	FGSL/2019	ربط مع التجهيزات بالطاقة المتجددة لمدرسة عيسات ايدر منطقة البيزة	2.107.490	12/10/2020	المشروع مغلق
13	FGSL/2018	فتح مسالك فلاحية على مسافة 06 كلم منطقة لصباغ	7.839.915	17/08/2020	المشروع مغلق
	المجموع	08 مناطق	321.832.514		

المصدر: بلدية سيدي عامر، 2024

لقد قدر المبلغ الإجمالي لـ 13 مشروع المجسد ضمن التطبيقية بحوالي: 321.832.514 دج، موزعة على ثمانية مناطق من أصل 21 منطقة ظل، ما يمثل نسبة 38.09% من مجموع المناطق المستفاد. حيث استفادت

منطقة لصباغ بأربعة مشاريع في حين استفادت منطقتي الخرزة والصفى بمشروعين لكل منهما، أما الباقية فقد اكتفت بمشروع واحد. وقد تم الانتهاء من كافة المشاريع المبرمجة في ظرف وجيز حيث تم غلق أغلبها سنة 2020. أما تمويلها فقد تم تمويل 04 مشاريع من ميزانية البلدية (PCD) في حين مولت الولاية (BW) مشروعين، بينما مول الصندوق المشترك للجماعات المحلية (FGSL) 06 مشاريع، في حين تكفلت المديرية العامة للطاقة والصناعة بتمويل مشروع واحد.

كما تم رفض مشاريع أخرى التي كانت مؤطرة ضمن التطبيق لعدم توفر الميزانية الكافية لها أو لتأخر في بدأ إجراءات إنجازها، مثل مشروع توصيل المياه الصالحة للشرب إلى "معيذر البلوط" انطلاقا من "التقيب الجديد"، ومشروع توصيل المياه الصالحة للشرب إلى "المعوج" انطلاقا من البئر العميق الجديد بـ "بريقت". كما تم رصد محاولة انتهاج الدولة أسلوب جديد يعتمد على الاستعانة بالطاقة المتجددة لضمان تنمية محلية مستدامة من خلال إدراج أربعة مشاريع تعتمد على الطاقة الشمسية لصالح المدارس المتواجدة في كل من (البيزة، لصباغ، المعوج، الصفى).

لكن الملاحظ كذلك في المشاريع المجسدة ضمن التطبيق أن أغلبها كان مبرمج قبل 2020 أي قبل برنامج المخطط لتهيئة المناطق الظل، حيث يوجد مشروع واحد منذ 2013، وأربعة مشاريع منذ 2018، وخمسة مشاريع منذ 2019، ومشروع واحد في 2020 ومشروعين في سنة 2021، أي فعليا يوجد ثلاث مشاريع فقط ضمن برنامج الرئيس، ويمكن إرجاع ذلك إلى تجريد المشاريع من طرف الوزارة الوصية خلال تلك فترى في إطار سياسة التقشف التي انتهجتها الدولة بسبب تراجع أسعار النفط كنتيجة للأزمة الديون التي مست العالم سنة 2008. حيث بقيت تلك المشاريع حبيسة الأدراج ولم ترى النور إلا بعد 2019 حين تبنى رئيس الجمهورية سياسة التكفل العاجل بالمناطق المهمشة وإخراجها من دائرة العزلة.

2.3.4. العمليات المتكفل بها خارج التطبيق:

أدى غلق إمكانية التعديل على التطبيق المخصصة لمشاريع مناطق الظل من طرف الوزارة إلى قيام البلدية بإدراج مشاريع خارج التطبيق الإلكترونية والتي تحتاجها المناطق المعزولة وذلك من أجل التكفل الأمثل بالسكان هاته المناطق.

وفي الشكل المبين أدناه تم وضع المشاريع المجسدة مع اسم كل مشروع والمبلغ المخصص له والملاحظات الخاصة به.

الشكل رقم (03): المشاريع المسجلة خارج التطبيقية

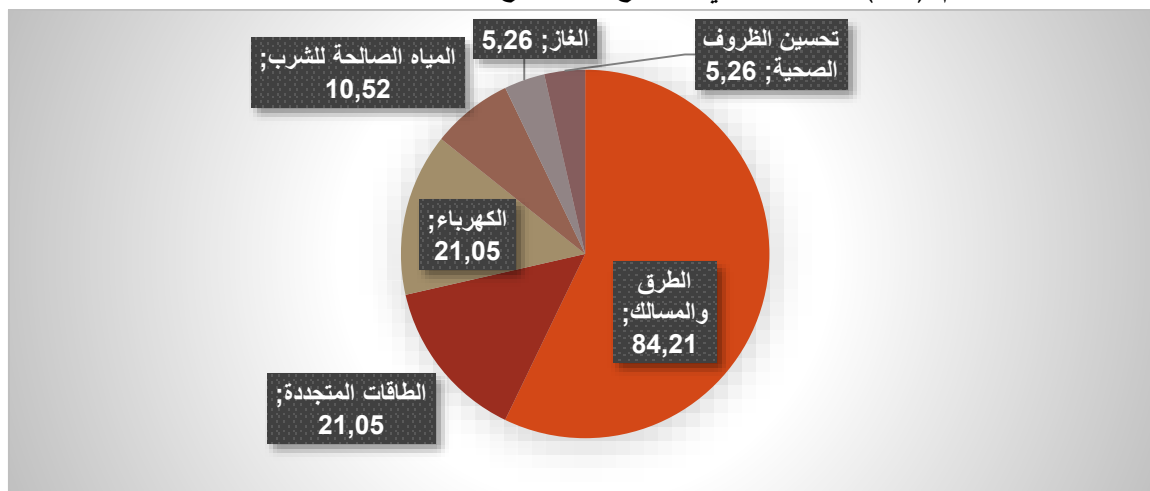
الرقم	عنوان العملية	البرنامج	مبلغ العملية دج	تاريخ الاستلام	ملاحظات
01	FGSCL 2019	ربط مع التجهيزات بالطاقة المتجددة بمدرسة عبد الحميد بن باديس -منطقة العنّاعيث	2.026.570	2020/11/11	المشروع مغلق
02	PCD 2022	دراسة وإنجاز الطريق الرابط بين الطريق الوطني رقم 89 ومنطقة الصفي	13.469.000		تم تقديم طلب فرض لوضعية أشغال رقم 01
03	PCD 2022	دراسة وإنجاز الطريق الرابط بين الطريق الوطني رقم 89 ومنطقة المعوج	7.387.520		في انتظار رخصة استغلال النيف لإنهاء الأشغال مع العلم تم تقديم طلب فرض لوضعية أشغال رقم 01
04	BC/ 2022	اقتناء وتركيب صهريج غاز البرويان والمدافئ مع إنجاز شبكة الغاز بمدرسة سعيد بن عطية منطقة الساقية	1.980.000	2022/11/20	المشروع مغلق
05		ربط وتوصيل بالكهرباء الريفيّة للمناطق التالية منطقة بلعروق، منطقة الساقية			تم إلغاء العملية وتجميع الباقي لإنجاز عمليات أخرى وهذا بعد وعود مديرية الطاقة بالتكفل بهاته العملية ضمن برنامج قطاعي
	المجموع	04 مناطق	24863090		

المصدر: بلدية سيدي عامر، 2024

فالمتبين من خلال الجدول أن المبلغ الإجمالي المقدم للمشاريع المجسدة خارج التطبيقية قدر بحوالي: 24863090 دج، وزع على أربعة مناطق هي (العنّاعيث، الصفي، المعوج، والساقية)، في حين تكفلت مديرية الطاقة بولاية المسيلة بربط وتوصيل الكهرباء لكل من منطقة بلعروق والساقية، كما تم ملاحظة وجود مشروع ممول من طرف البلدية يقوم على الطاقة الشمسية وذلك لضمان استفادة مدرسة عبد الحميد بن باديس المتواجدة بمنطقة "العنّاعيث" بالكهرباء اللازمة لسير الحسّن للعملية التعليمية.

ومن خلال ما تقدم يتبين أن المشاريع المؤطرة لصالح مناطق الظل لبلدية سيدي عامر قد ركزت في الأساس على مشاريع فك العزلة وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين من هياكل التمدرس والمياه والطاقة والنقل وغيرها، كما هو مبين في الشكل التالي:

الشكل رقم (04): تمثيل بياني لتوزيع المشاريع حسب المجالات بالنسبة المئوية



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على المعلومات السابقة

حيث نجد أن البلدية أولت اهتماما بالغا بمناطق الظل من خلال تخصيص مبالغ مالية هامة (حوالي 346.695.604 دج) لتوفير الحاجيات الأساسية لقاطني هذه المناطق، وذلك من خلال اعداد 18 مشروع، مس 10 مناطق من بين 21 منطقة ظل، كانت على النحو التالي:

الطرق والمسالك (06) مشاريع، الطاقة المتجددة لتحسين ظروف تدرس (04) مشاريع، الكهرباء الريفية (04) مشاريع، التزود بالمياه الصالحة للشرب مشروعين (02)، الغاز مشروع واحد (01)، تحسين الظروف الصحية مشروع واحد (01).

5. الخاتمة:

ختاماً لهذه الورقة البحثية وضمن الإجابة عن الإشكالية التي أثارها والفرضية التي اختبرتها، نخلص إلى أن الجهود التي بذلتها الجماعات المحلية خلال السنوات الأخيرة أظهرت تقدماً ملموساً نحو التنمية، وفي إطار هذه الجهود، تم تدارك التأخر المسجل في بعض البرامج، وتصحيح الاختلالات الملحوظة، والعمل على المحافظة بقدر الإمكان على البيئة والاستفادة من الوارد الطبيعية لتحقيق الاستدامة، إلا أنها مشاريع غير كافية مقارنة مع حجم التحديات التي تواجهها وفرص الاستفادة من قدراتها المحلية من موارد ومناخ (مياه جوفية، أراضي زراعية، رياح، الطاقة الشمسية).

ومن خلال تحليل المعطيات المتنوعة حول مناطق الظل التابعة لبلدية سيدي عامر توصلنا إلى النتائج التالية:

- يوجد عدد معتبر من المشاريع التي سجلت في مناطق الظل التي تعتمد على الطاقة المتجددة ما يعبر عن رغبة الدولة في الاستثمار في البيئة والعمل على تحقيق تنمية مستدامة.

- إن الملاحظ من خلال دراستنا لمناطق الظل لبلدية سيدي عامر أن المشاريع المبرمج لها هي في الحقيقة مشاريع لا تكفي لإخراج هاته المناطق من دائرة الظل إلى دائرة الضوء فهي ترقيعية انعاشية وليست تنموية بمعنى أنها تقدم حلول استعجالية مؤقتة وليست حلول نهائية مثل: مشروع صهرج الغاز لتزويد بمدرسة سعيد بن عطية منطقة الساقية، بل نحتاج إلى خطوط أنابيب تشمل كل المنطقة وهو ما طالب به سكان هذه المناطق منذ زمن، خاصة وإن علمنا أن أنابيب الغاز المتجهة إلى أوروبا تمر على هذه المناطق مثل "منطقة الخرزة".

- إن عمل التطبيقية التي وضعت لمعالجة مشاريع مناطق الظل يشبها الكثير من النقص، فقد فتح تسجيل مناطق الظل في الأرضية لفترة محدودة ثم تم اغلاقها بحيث منع حتى التعديل فيها من طرف البلديات، بل الأكثر من ذلك أن مناطق الظل التي لم تحتوي على مشاريع تم حذفها من التطبيقية وبقي فقط المناطق المستفاد من مشاريع تنموية وهو ما يفسر إيجاد 08 مناطق ظل فقط لبلدية سيدي عامر على الأرضية الالكترونية لولاية المسيلة ما يجعل الغير مطلع على كيفية عمل التطبيقية يعتقد أن المناطق الظل التابعة لبلدية سيدي عامر هم ثمانية فقط وقد استفادوا جميعا من مشاريع. وهوما لاحظناه في الدراسة الحديثة التي أجراها الباحثان "عبد القادر طيوب" و"يوسف حوشين" التي كانت بعنوان: دور الجماعات المحلية في تنمية مناطق

الظل -ولاية المسيلة نموذجا-1، حيث حددت التطبيق الخاصة بولاية المسيلة التي قاما باستخراجها من الأمانة العامة للولاية 08 مناطق ظل لبلدية سيدي عامر .

- يعتبر عدد المشاريع المسجلة لفائدة مناطق الظل لبلدية سيدي عامر غير كافي خاصة كما رأينا أن هذه المناطق تفتقر لأغلب المرافق الضرورية لحياة كريمة من ماء وكهرباء وغاز وطرق ومرافق إدارية وصحية، وهو ما يجعلنا نتساءل عن معيار الذي على أساسه يتم تقسيم المشاريع بين الولايات وبين المناطق التابعة لكل ولاية.

- يعتبر برنامج تنمية مناطق ظل برنامج طموح إلا أن البرنامج ينقصه الدراسة اللازمة لمعرفة الاحتياجات الأساسية لكل منطقة (ساحلية، داخلية، حدودية..)، وينقصه التمويل الكافي فتوفير 52% فقط من التمويل لا يمكنه أن يحقق تنمية فعلية خاصة مع علمنا أن أغلبية البلديات في الجزائر هي بلديات فقيرة. نتيجة معممة على باقي الوطن

6. المراجع:

باللغة العربية:

التعليمات والمخططات الحكومية:

- 1- التعليم رقم 000032 المتعلقة بفتح تطبيقية الخاصة لمتابعة برامج مناطق الظل. (08 مارس، 2020). الجزائر، الجزائر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية.
- 2- التعليم رقم 2378 المتعلقة بإعادة تعريف مناطق الظل وإعادة اقتراح عمليات ذات أولوية. (16 أوت، 2020). الجزائر، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، الجزائر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .
- 3- التعليم رقم 853 المتعلقة بتحديد مناطق الظل ووضع برنامج استعجالي للتكفل الأمثل بالاحتياجات الأساسية لسكان هذه المناطق وتحسين ظروفهم. (26 فيفري، 2020). الجزائر، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، الجزائر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- 4- حصيلة نشاط الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية بعنوان سنة 2020. (فيفري، 2021). الجزائر، مصالح الوزير الأول، الجزائر: الوزارة الأولى .
- 5- مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية بعنوان سنة 2020. (سبتمبر، 2021). الجزائر، الجزائر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

المقالات:

- 6- طيوب عبد القادر ، و حوشين يوسف . (جوان 2023). دور الجماعات المحلية في تنمية مناطق الظل - ولاية المسيلة نموذجا-. مجلة أبحاث ودراسات التنمية، الصفحات 268-303.

- 7- عشاشي محمد. (جوان, 2023). مناطق الظل بين الخطاب السياسي الداخلي والالتزامات الجزائر الدولية. مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، الصفحات 174-198.

باللغة الإنجليزية:

مقالات

- 7- Berube Alan, & Authors. (2006). *About the Living Cities Census Series*. Washington: The Brookings Institution.
- 8- Gareis Philipp, & Christian, D. (2023, Number 2). IDENTIFYING EXURBS: A MULTI-CRITERIA APPROACH FOR GERMANY. *EUROPEAN SPATIAL RESEARCH AND POLICY*, pp. 72-89.

مواقع إلكترونية

- 9- Thornton Richard, *What Are Exurbs?* Retrieved from planetizen: <https://www.planetizen.com/definition/exurbs> , (2024, April 01).